ببركة البسملة وابتدئ لا يفيد الا تلبس ابتدائه فقط بها ومن ثم قدره بعض
لزيادته الاضمار وقدره متأخرا لان تقديم المعمول ها هنا اوقع كما في قوله
تعالى اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وفيه مراعاة الادب مع
الاسم الشريف وابتدأت النظم بالبسملة اقتداء بالكتاب الكريم واقتفاء
لاسلوبه الحكيم وعملا بقول النبي عليه افضل الصلاة والتسليم كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه الخطيب في جامعه
ورواه عبد القادر الرهاوي في الاربعين عن ابي هريرة وما قيل انه عارضه
حديث الابتداء بالحمد لله ضرورة ان الابتداء الحقيقي المتبادر عند الاطلاق
لا يتصور بامرين بينهما ترتيب وما في جملة دفع مشهور اما بحمل الابتداء على
العرفي الممتد او بحمل احدهما على الحقيقي والاخر على الاضافي وقدم الاول لما
ذكرنا انفا او قيل المراد بحمد الله ذكر الله فانه جاء في رواية فصحة اللفظة
فلا تعارض اصلا فان قلت المأمور به هو الامر بالابتداء بالبسملة انما هو
الابتداء بما هو اسم الله تعالى ولفظ اسم ليس كذلك فكانه مقحم اتي به
للفرق بين اليمين والتيمن كما في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما قلت
الحكم ابدا انما يكون على مدلول اللفظ دون نفس اللفظ تقول زيد جاء
وقرأت الفاتحة لا تريد هاتين اللفظتين الا عند قيام قرينة مثل زيد
ثلاثي والفاتحة اسم للسورة بل معناها وكان المعنى ابتدئ بتسمية
باسم من اسماء الله تعالى واتبرك به ثم تخبر عن الرد الابتداء بقوله بسم الله
الى اخره واما اقحام الاسم فليس في الوجه والباء في بسم الله للاستعانة
او للملابسة المحمولة على التبرك بقرينة المقام حملا للعام على الخاص
ولا يرد ان التبرك لم يعد من معاني الباء اي اؤلف الكتاب مستعينا
او متبركا باسم الله لا باسم غيره ففيه قصر افراد وقيل الباء للمصاحبة
واختلف فيه ايها اولى ورجح كل منها جماعة والاظهر الثاني والثالث
لسلامتهما من الاخلال بالادب المشعر به الاول من جعل اسم الله تعالى
آلة مقصودة لغيره لا لذاته وبنيت على الكسرة وان كان القياس
بناؤها

بناؤها على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه لمناسبة
عملها وكونها لازمة للحرفية والجر وطولت كالالف التي تدل بطولها على
الالف المحذوفة ومعنى اسم او لتفخيم الحرف المفتتح به كتاب الله تعالى ثم في
طرده في غيره والاسم لغة ما دل على مسمى اي مدلول ذاته اي اللفظ الدال عليه
وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان وضعا واختلف فيه هل هو
عين المسمى او غيره وهي مسألة طويلة وقد حررها التفتازاني في حاشية
الكشاف عند الكلام على قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهو عند
البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل على المسمى فيعليه و
يظهره وعند الكوفيين من الوسم وهي كيفية صيرورته على هذا الوزن
وبسط الكلام على كلا القولين مذكور في المطولات والله علم على الذات
الواجب الوجود واصله الاله فحذفت همزته وعوض عنها حرف
التعريف وادغمت اللام الاولى في الثانية فان قلت لا يخلو اما ان يجعل
نقل حركة الهمزة الى ما قبلها اولا على ما هو القياس في تخفيفها ثم حذفها
او حذف الهمزة مع حركتها فان كان الاول فيلزم ان يكون وجوب الادغام
غير قياسي لما سيأتي من ان المتقاربين المتحركين لا يجب فيهما الادغام اذا كانا من
كلمتين نحو ما سلككم ومناسككم وان كان الثاني فيلزم مخالفة القياس في
تخفيفها ومن ثم قيل هذا الاسم خارج عن القياس المنقول كما ان مسماه لـ
كذلك لا تحيط به دائرة العقول قلت اجيب عن الرد باختيار الاول ولما
كانت اللام عوضا عن الهمزة صارت بمنزلتها فصار اجتماع المتجانسين كانه
في كلمة واحدة على انه يجوز ان يكون وجوب الادغام بعد العلمية فيكون الا
جتماع في كلمة واحدة قطعا واختلف فيه هل هو اسم او صفة عربي او
معرب جامد او مشتق منقول او مرتجل فاختار صاحب الكشاف والاكثرون
انه عربي وانه علم لا صفة منقول من اسم جنس وانه مشتق من اله باله
بمعنى تحير وزعم بعض المعتزلة انه معرب فقيل انه في الاصل عبراني
وقيل سرياني وطرد العقول لا يلتفت اليه ولا دليل عليه اذ لا يطار الى